المحاضرة الخامسة: الجزائر ومجتمع المعلومات:

أولا: المعلومات ومجتمع المعلومات:

يظهر جليا اليوم أن الجزائر عبّدت الطريق لبناء قاعدة معلوماتية خاصة وسيّدة، خاصة في الوقت الذي يشهد فيه العالم تطورا رهيبا في مجال المعلوماتية واستخدام تكنولوجيات الإعلام والاتصال، فرهان الوجود وبقاء الكيان هو رهان معلوماتية وأمن سبراني. وإذا كنا قد عانينا في الماضي القريب الكثير من المعوقات التي أثرت بالسلب على قدرتنا على مجاراة التطور العالمي واللحاق بركب العالم المتقدم والاستفادة من نتاج العلم في عصوره المختلفة فإن لدينا الآن فرصة عظيمة للحاق بعصر المعلوماتية والاستفادة منه والإسهام فيه واستخدام المعارف المختلفة والمتاحة وتطويعها ولا شك أن ذلك يمثل الضمانات الرئيسة المطلوبة لإعادة التزامن إلى عملية تطوير المجتمع لتصبح متنافسة مع نتاج العصر ومتطلباته دون إهدار لأي من القيم الاجتماعية والإنسانية الراسخة في وجداننا ودون طمس لها أو تغييرها من منطلق مجاراة العصر.

إن مفهوم المعلوماتية يختلف من مفهومي البيانات والمعرفة لأن البيانات هي المادة الأولية التي تستخلص منها المعلومات فهي مجرد إشارات وحروف ورموز وأرقام وغير ذلك مما ندركه بحواسنا مباشرة، أما المعلومات فهي نتاج معالجة للبيانات تحليلاً وتركيبا لاستخلاص ما تتضمنه هذه البيانات أو تشير إليه من مؤشرات وعلاقات ومقارنات ومعدلات وغيرها كما أنها مجموعة من الحقائق أو النشاطات أو القياسات فهي حقائق خام غير معدة للاستخدام. كذلك فالبيانات تتكون من حقائق ثابتة نسبيًا في ضوء واقع معين مثل اسم الموظف في الشركة وعدد ساعات العمل واحتفاظ الشركة بسجل لهذه الحقائق يشكل أهمية ولكن عند تنظيم وترتيب تلك الحقائق في صورة وأشكال معينة ذات دلالة ومعنى خاص تصبح حينئذ معلومات وبالتالي فالمعلومات هي مجموعة من الحقائق المنظمة بطريقة ذات مغزى وقيمة ومن ثم لا ينظر إلى المعلومات إلا في سياق معين ويختص علم المعلومات بدراسة ظاهرة المعلومات من حيث اكتساب المعلومات وطرق تخزينها ومعالجتها واسترجاعها والاستفادة

منها وتختلف المعلومات عن مفهوم المعرفة فالمعرفة تمثل حصيلة أو رصيد خبرة ومعلومات ودراسة طويلة في وقت معين ويختلف بذلك رصيد المعرفة لدى الشخص الواحد من وقت لآخر بحصوله على مقادير جديدة من الخبرة والمعلومات والدراسة وكذلك كل منهما واختلاف الخبرات التي يتعرض لها كل منها يختلف رصيد المعرفة من شخص لآخر نظرا لاختلاف البيئة التي يعيش فيها وسائل أخرى كالحدس والتخمين والممارسة الفعلية. ومن هنا فالمعلومات يمكن اعتبارها وسيلة أوسط لاكتساب المعرفة.

والمعلومات بهذا المعنى هي الشيء الذي يغير من الحالة المعرفية للشخص في موضوع معين بحيث تجعله أكثر قدرة على التعبير عن المعلومات التي يملكها في ذلك الموضوع بدرجة كبيرة من الصدق والدقة.

وقد ظهرت في الآونة الأخيرة طفرة في إنتاج المعلومات والمعلوماتية وأصبحت نظم إدارة المعلومات وحفظها واستخدامها وتطويعها لصالح المجتمعات وتكنولوجيا المعلومات قد اقتحم كل مجالات الحياة العلمية والإدارية والتعليمية والإعلامية ولقد واكب التطور في تكنولوجيا المعلومات والحاسبات تطورا في البرمجيات واستخدامها وانتقائها لتحقيق متطلبات المستخدم.

ومن المستقر في الأدبيات العلمية أن البشرية تخطو خطوات واسعة في عملية الانتقال من المجتمع الصناعي إلى مجتمع ما بعد الصناعي وهو مجتمع بل فيه العلم والمعرفة محل رأس المال والمؤسسة الاعتبارية بديلا عن المؤسسات التقليدية وبطاقة الائتمان الإلكترونية بديلاً عن النقد والإنسان الآلي بديلاً عن العامل وقوة المعرفة بديلا عن قوة السلاح التقليدي.

ثانيا: مبررات إعداد الأفراد المجتمع المعلوماتية:

ترتبط أهداف ووسائل وعمليات إعداد أفراد مجتمع معين ذو سمات وخصائص تميزه عن غيره من المجتمعات ارتباطا وثيقا بطبيعة وفلسفة وغايات هذا المجتمع ونظراً الآن مجتمع المستقبل مجتمع المعلوماتية تتسم بخصائص تختلف عن خصائص المجتمع التقليدي لذلك تتعدد مبررات إعداد الأفراد المجتمع المعلوماتية لتشمل ما يلي:

1- أن معظم المجتمعات المتقدمة تدخل في إطار ما يسمى بمجتمعات المعلوماتية الآن لذلك فالمعلوماتية تعتبر معاصرة وسوف تدخل مجتمعات أخرى خلال هذا العقد والعقود التالية أي في المستقبل المنظور في هذا الإطار وطبيعي أن بقية المجتمعات ستتوالى في الدخول إلى عصر المعلوماتية تدريجيا وباعتبار أن التربية تستهدف إعداد الأفراد للحياة إلى إطار مجتمع معين كان من الضروري إعداد الأفراد بما يجعلهم أكثر قدرة على التكيف في مجتمع المعلوماتية وخصائصه.

2- إكساب الأفراد الحد الأدنى من عناصر الثقافة المعلوماتية سواء تمثل ذلك في مقررات نظرية حول تكنولوجيا المعلومات أم في بعض المهارات التطبيقية العامة في هذا المجال.

3- إكساب الأفراد الحد الأدنى من مهارات استخدام بعض وسائل وأجهزة تكنولوجيا المعلومات باعتبار أن ذلك سوف يكون ضروريا لكل فرد حتى يتمكن من مزاولة عمله وأنشطته اليومية في مجتمع المعلوماتية دون مساعدة أو قيد.

4 – إكساب الأفراد المهارات المرتبطة بكيفية تنظيم الوقت وإدارته وأساليب التفكير المنطقي المتسلسل.

5. – تنمية بعض الاتجاهات الإيجابية وقت الفراغ وكيفية استثماره وفيما يعود على الفرد والمجتمع بالنفع ومزيد من الفعالية.
ادارة المعصر اقر و المعلوماتية

6 – التأكيد على أهمية القيم الإنسانية والمبادئ الأخلاقية كموجهات الأنماط السلوك الاجتماعي والتي سوف تتسم بالتعقيد في مجتمع المعلوماتية.

ومن البديهي أن محاولة تحقيق كل ما تقدم من مبررات أو أهداف لا يعني أن يصبح جميع الأفراد متخصصين في مجال المعلومات ولكن ذلك يهدف إلى أن يكون لديهم إلماما كافيًا بالمهارات الأساسية الأولية للحياة في مجتمع المعلومات وإذا أنه من الضروري تحقيق الغايات السابقة لدى الأفراد استعدادًا ومعايشة لمجتمع المعلوماتية فإنه من الطبيعي أن نسلم أيضًا بدور التربية ومؤسساتها وبخاصة النظامية منها في هذا المجال باعتبارها الأماكن الطبيعية التي أنشأها المجتمع لمثل تلك الأغراض.

عيشور فؤاد